مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى سائر عباده الذين اصطفى، وعلى آله وصحبه وإخوانه، ومن سلك سبيل هداه، وبعد:

إن شقاء الإنسان وضياعَهُ حتمٌ لازمٌ إذا انصرف عن هدي خالقه ـ سبحانه وتعالى ـ، وتجنب فطرته التي فطره عليها، ومال عن النظام الذي شرعه مولاه له.

وهذا ظاهرٌ في حياة المرأة في تاريخ الذين انصرفوا عن هُدَى الله ـ تبارك وتعالى ـ.

ففي ذلك يحدثنا التاريخ عن تلك الأمم السابقة وكيف كانوا يعاملون المرأة بازدراءٍ وإهانة.

ففي اليونان، وفي بداية تأسيس دولتهم كانوا يعدُّون المرأةَ قطعةً من متاع البيت، يفعل بها صاحبُها مايشاء، ومتى يشاء.

ويحدثنا التاريخ أيضاً عن نهاية دولتهم كيف فشا فيهم الزنا والفجور، وعُدَّ ذلك من الحرية.

ويحدثنا التاريخ عن الرومان بدايةً ونهايةً بمثل ما حدّثنا عن اليونان،

وعن بلاد الهند: أن الزوج إذا مات، وأُلقي في بئرٍ، لم يبق لزوجته سبب للعيش بعده، فتجعل معه حتى يأتيها الموت.

ويحدثنا التاريخ القريب والمعاصر عن الأمم التي تدعي الحضارة الحديثة الراقية، والعلم المتقدم، وعن مقلديهم، كيف أغروا المرأة بالخروج من عشها الناعم الرغيد، وأجبروها على العمل مع الرجل، وأوهموها بالمساواة الفاسدة في التعبير والمضمون، حتى وجدت نفسها لا هي امرأة تقوم بواجبها الأنثوي، ولا هي رجل تتحمل عبء المسؤولية الكاملة.

وسيحدث التاريخ عن المستقبل بأكثر مما حدَّث، طالما أن هناك فئات تسعى بكل قواها لإفساد البشرية وقتلها.

ونهايةً: إن كل ما نرجوه من كل قريب وبعيد أن ينظر بعين المستقبل الذي أعده الله وجعله موعداً ومحاسبةً في ميزان واحد في موقفٍ واحد لكل صغيرٍ وكبير.

وكتبه

ثمان محمد ناعورة

ـ دمشق

❐ ❐ ❐